

بقلم: Marshall Goldsmith

أسوأ شيء يمكن القيام به هو قيادة حياة لا تتغير فيها

The Worst Thing You Can Do Is Lead a Changeless Life!

تخيل أنك تعيش في حياة لا يتغير فيها شيء.

أنا لا أتحدث عن العمل بنفس الشركة طوال العمر، أو البقاء مرتبطاً بنفس الشخص لخمسين عاماً أو عدم مغادرة المجتمع والمكان الذي ولدت فيه. هذه خيارات يجب احترامها وعدم الندم عليها أو التهمك منها. حقيقة هذه الأشياء تعكس أداء قوي وثباتاً يستحق الاحتفال.

فكر في الأمر مجدداً -حتى بين الأشخاص الأكثر ثباتاً- إنه من الصعب تخيل غياب التغيير بالكامل.

ومع ذلك هناك جانب في حياتنا نرتدى فيه (عدم التغيير) كما لو أنه وسام شرف، وأتحدث هنا عن السلوك بين الأشخاص ومقاومتنا لتغيير طريقة تعاملنا مع الآخرين.

مثل الأخت التي لم نرها ولا نتحدث إليها منذ سنوات بسبب ظلم منسي منذ فترة طويلة، أو الجار الذي نشاهده حيث نسكن لسنوات وبسبب القصور الذاتي والخجل لم نعرف بأنفسنا له، أو رد الفعل التوبيخي الذي نظهره عندما يخيب طفل آمالنا.

نحن نتخذ كبرياء حمقاء كحجة لإطالة دوام بعض التصرفات متجاهلين من يتأذى من ذلك. فقط عندما يكون قد فات الأوان لإزالة الضرر وتوصلنا لمسافة موضوعية لإعادة التفكير في تصرفاتنا وربما نندم عليها.

عندما نطيل التصرف بسلبية -النوع الذي يؤدي الأشخاص الذين نحبهم أو النوع الذي يؤذينا بطريقة ما - فإننا نقود حياة نمطية بطريقة خطيرة جداً. نحن نتعمد أن نكون بانسين ونجعل الآخرين كذلك. الوقت الذي نكون فيه بانسين هو وقت لا يمكن استرجاعه. الأكثر إيلاماً، هو فكرة أن هذا من فعلنا نحن، ومن اختيارنا!

لذا إذا كان هناك شيء واحد أود أن أطلبه منك الآن، هو أن تفكر في فرصة واحدة أو مبادرة واحدة وهي التي يمكن لك أن لا تندم عليها لاحقاً. هذا هو المعيار الوحيد، أنك لا تشعر بالندم بسبب فعل هذا الشيء! ربما محادثة والدتك لتخبرها أنك تحبها أو أن تشكر زبوناً على ولائه، أو أن لا تتحدث شيئاً في الاجتماع بدلاً من الحديث بسخرية. يمكن أن يكون أي شيء طالما خرجت عن ما ألفت القيام به أو كنت ستستمر بالقيام به إذا لم تقرأ هذه الكلمات.

افعل ذلك الآن..

سيكون ذلك جيداً لأصدقائك ولشركتك ولزبانتك ولعائلتك، وأيضاً سيكون أفضل بالنسبة لك لدرجة أنك سوف تكرر ذلك مرة أخرى.